

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

- قسنطينة -

كلية الآداب والحضارة الإسلامية. قسم اللغة العربية والحضارة الإسلامية

محاضرات في مادة: الحديث التحليلي، و محاضرات في منهجية البحث في الدراسات القرآنية  
لطلبة السنة الثانية : لغة عربية وحضارة إسلامية.  
أستاذ المادتين: الأستاذ الدكتور نذير حمادو.

## أربع محاضرات تكملة للسداسي الثاني لمقياس : الحديث التحليلي.

### المحاضرة الأولى

#### نص الحديث:

عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: " جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أُخبروا كأنهم تَقَالُوهَا، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ وقد غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم: أما أنا فأنا أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " أنتم الذين قاتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ". متفق عليه واللفظ للإمام البخاري<sup>(1)</sup>.

#### أ-التعريف براوي الحديث:

هو أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، أمه أم سليم بنت ملحان، ولد قبل الهجرة بعشر سنين، جاءت به أمه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة وقالت: يا رسول الله، هذا غلام يخدمك فقبله صلى الله عليه وسلم، فخدم الرسول صلى الله عليه وسلم عشر سنين. فشاهد أنس كثيرا مما لم يشاهده غيره. روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود، وعن عبد الله بن رواحة، وعن فاطمة الزهراء، وعبد الرحمان بن عوف، وعن غيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. وروى عنه الحسن البصري، وسليمان التيمي، وأبو قلابة وقتادة، وثابت البناني، والزهري وكثير من التابعين. كان كثير العبادة قليل الكلام. قال فيه أبو هريرة: ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن أم سليم.

ولي الصدقات لأبي بكر رضي الله عنه عن البحرين، ثم استقر بالبصرة بعد المدينة. روي له من الحديث 2286 حديثا. اخرج له الشيخان منها 318 حديثا واتفقا على 168 حديثا منها، وانفرد البخاري بـ 80 حديثا ومسلم بـ 70 حديثا، وأحاديثه في الكتب الستة وغيرها.

توفي بالبصرة سنة 93 هـ وهو آخر من توفي من الصحابة بما رضي الله عنه وأرضاه<sup>(2)</sup>.

#### ب-شرح الحديث:

1-الرهط: الأصل فيها عشيرة الرجل وأهله، والرهط من الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقيل إلى أربعين ليس فيهم

(1)فتح الباري ص 4 ج 11، وصحيح مسلم ص 1020 ج 2.

(2) أنظر ترجمته في كتاب السنة قبل التدوين ص 472 وفي الطبقات ابن سعد ص 10 ج 7، وتهذيب التهذيب ص 386

ج 1، والرياض المستطابة ص 8.

امرأة، وهو اسم لا واحد له من لفظه، ويجمع على أرهط وأرهاط، وأراهط جمع الجمع<sup>(1)</sup>. وفي رواية مسلم أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. والنفر من ثلاثة إلى تسعة ولا منافاة بين اللفظين.  
وعند عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب مرسلًا أن الثلاثة المذكورين هم: علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون<sup>(2)</sup>.

2- تَقَالُوهَا: بتشديد اللام أي استقلوها. وأصل تقالوها تقاللوها أي رأى كل منهم أنها قليلة.

3- قوله: " فمن رغب عن سنتي فليس مني"، أي من ترك طريقي وأخذ بطريقة غيري فليس مني، أي ليس على الحنيفية السمحة، فيفطر ليتقوى على الصيام، وينام ليتقوى على القيام، ويتزوج لاعفاف النفس وتكثير النسل. أما من يرغب عن السنة إعراضًا وتنطعا يفضي إلى الاعتقاد بأرجحية عمله على فعله صلى الله عليه وسلم فهذا يخرج على الملة لأن اعتقاد ذلك نوع من الكفر. وعلى هذا يكون معنى (ليس مني) أي ليس على ملتي، وعلى المعنى الأول ليس على طريقي.

### ج- فقه الحديث ومذاهب العلماء:

1- دل الحديث على فضل النكاح والترغيب فيه.

2- إذا تعذرت معرفة العلم من الرجال جاز طلبه من النساء.

3- من عزم على عمل بر واحتاج إلى إظهاره حيث يأمن الرياء لم يكن ذلك ممنوعًا.

4- ودل على الاقتصاد في العبادات دون الانهماك فيها والإضرار بالنفس، وهجر المألوفات كلها.

5- دل على أن الإسلام مبني على التيسير والتسهيل لا على التنطع والتعسير. قال الإمام الطبري: في الحديث (الرد على من منع استعمال الحلال من الأطعمة والملابس وآثر غليظ الثياب وحسن المآكل)<sup>(3)</sup>.

قال القاضي عياض: هذا مما اختلف فيه السلف، فمنهم من نحا إلى ما قال الطبري، ومنهم من عكس واحتج بقوله تعالى: " أذهبتم طبيباتكم في حياتكم الدنيا" [ الأحقاف 20]. قال والحق إن هذه الآية في الكفار وقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بالأمرين<sup>(4)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن حجر: (لا يدل ذلك لأحد الفريقين إن كان المراد المداومة على أحد الصفتين، والحق أن ملازمة استعمال الطبيبات تفضي إلى الترفه والبطر، ولا يأمن من الوقوع في الشبهات، لأن من اعتاد ذلك قد لا يجده أحيانًا، فلا يستطيع الانتقال عنه فيقع في المحذور، كما أن منع تناول ذلك أحيانًا يفضي إلى التنطع المنهى عنه، ويرد عليه صريح قوله تعالى: "قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق" [الأعراف 32]

(1) -انظر النهاية مادة (رهط) ، وفتح الباري ص 4 ج 11.

(2) -انظر فتح الباري ص 4 ج 11.

(3) -فتح الباري ص 6 ج 11.

(4) -فتح الباري: ص 2 ج 11.

كما أن الأخذ بالتشديد في العبادة يفضي إلى الممل القاطع لأصلها. وملازمة الاقتصار على الفرائض مثلاً، وترك التنفل يفضي إلى إيثار البطالة، وعدم النشاط إلى العبادة، وخير الأمور الوسط (1).

6- وفي الحديث جملة وجوب بيان الأحكام للمكلفين على من يعرفها، وإزالة الشبهات لأهل العلم وطلابه.

7- وفيه إشارة إلى أن العلم بالشريعة ومعرفة الواجب على العباد نحو الله عز وجل أعظم منزلة من العبادة البدنية فحسب.

---

(1) -فتح الباري، ص 6 ج 11.

## المحاضرة الثانية:

### نص الحديث

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " القضاة ثلاثة: اثنان في النار وواحد في الجنة: رجل عرف الحق ففضى به فهو في الجنة، ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار في الحكم فهو في النار، ورجل يعرف الحق ففضى للناس على جهل فهو في النار". أخرجه أصحاب السنن الأربعة وصححه الحاكم<sup>(1)</sup>.

### أ- طرق الحديث:

قال الشيخ الإسلام ابن حجر: (قال الحاكم في علوم الحديث: تفرد به الخراسانيون، ورواته مراوذة. قلت/ له طرق غير هذه، قد جمعها في جزء مفرد)<sup>(2)</sup>.

وأخرج الطبراني وأبو يعلى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "القضاة ثلاثة: قاضيان في النار وقاض في الجنة: قاض قضى بالهوى فهو في النار، وقاض قضى بغير علم فهو في النار، وقاض قضى بالحق فهو في الجنة".

قال المناوي: أفرد ابن حجر فيه جزءا، وقال الهيثمي: رجاله ثقات<sup>(3)</sup>.

### ب- فقه الحديث ومذاهب العلماء:

1- دل الحديث على انه لا ينجو من القضاة من النار إلا من تحرى في حكمه الحق فوضح له وحكم به.  
2- تحذير من يعرف الحق ولا يحكم به، فيجور في الحكم فمصيره إلى النار. وقد صرح بهذا في قوله (عرف الحق فلم يقض به وجار في الحكم فهو في النار). وفي الرواية الثانية (قضى بالهوى فهو في النار) ما يحمل القاضي على اتباع الحق ومخالفة هواه ورغباته من محاباة صديق أو قريب، لتحقيق مصلحة قريبة أو بعيدة له أو لمن يلوذ به، فلا يجوز في الحكم ويضع الحق في نصابه.

3- دل الحديث على أن من عرف الحق ولم يحكم به كمن حكم بغير علم فكلاهما في النار.

4- والظاهر من الحديث أن من حكم بجهل - وإن وافق الحق - فإنه في النار لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: "فقضى للناس على جهل" وقوله: "قضى بغير علم فهو في النار".

5- يدل ظاهر الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم: "رجل عرف الحق ولم يقض به، ورجل.." بتكرار رجل على خروج المرأة من ذلك، فلا تولى القضاء. وهذا ما ذهب إليه جمهور أهل العلم فقد اتفقوا على اشتراط الذكورة في القاضي إلا أن الحنفية أجازوا توليتها القضاء إلا في الحدود والقصاص<sup>(4)</sup>.

(1)- انظر: سنن أبي داود ص 46 ج 3، ونيل الأوطار ص 273 ج 8، وفيض القدير ص 538 ج 4.

(2)- التلخيص الحبير ص 185 ج 4.

(3)- فيض القدير ص 538 ج 4.

(4)- انظر: الهداية ص 78 ج 3.

6- دل الحديث على عدم جواز الجاهل القضاء وهو محل اتفاق بين جميع أهل العلم. قال أبو علي الكرابيسي صحب الإمام الشافعي في كتاب أدب القضاء له: (لا أعلم بين العلماء ممن سلف خلافاً أن أحق الناس أن يقضي بين المسلمين من بان فضله وصدقه وعلمه وورعه، وأن يكون عارفاً بكتاب الله عالماً بأكثر أحكامه، عالماً بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظاً لأكثرها، وكذا أقوال الصحابة عالماً بالوفاق والخلاف، وأقوال فقهاء التابعين، يعرف الصحيح من السقيم، يتتبع النوازل من الكتاب، فإن لم يجد عمل بنا اتفق عليه الصحابة، فإن اختلفوا فما وجدته أشبهه بالقرآن ثم بالسنة، ثم بفتوى أكابر الصحابة عمل به، ويكون كثير المذاكرة مع أهل العلم والمشاورة لهم مع فضل وورع، ويكون حافظاً للسان ونطقه وفرجه، فما لكلام الخصوم، ثم لا بد أن يكون عاقلاً ماثلاً عن الهوى.. وإن كنا نعلم أنه ليس أحد يجمع هذه الصفات، ولكن يجب أن يطلب من أهل كل زمان أكملهم وأفضلهم)<sup>(1)</sup>.

وقال المهلب: (لا يكفي في استحباب القضاء أن يرى نفسه أهلاً لذلك، بل أن يراه الناس أهلاً له)<sup>(2)</sup>.

---

(1) - نيل الأوطار ص 275 ج 8.

(2) - فتح الباري ص 83-84 ج 17 كتاب الاعتصام باب (أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ)، وسنن أبي داود ص 407 ج 3.

## المحاضرة الثالثة:

### نص الحديث الأول:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه". أخرجه البخاري ومسلم واللفظ له.

### غريب الحديث وبعض معانيه:

قوله: "حق المسلم على المسلم": هذه الحقوق المشتركة بين المؤمنين عامة، والمراد بالحق هنا ما لا ينبغي تركه، ويدور فعله بين الواجب والمستحب.

قوله: "إذا دعاك فأجبه": أي إذا دعاك إلى طعام وخصه بعضهم بوليمة العرس.

قوله: "استنصحك": طلب النصيحة.

قوله: "فشمته": روي بالسين المهملة وبالشين المعجمة، وهما لغتان مشهورتان، أي ادع له. قال صلى الله عليه وسلم: "إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله، وليقل هو يهديكم ويصلح بالكم" أخرجه البخاري وغيره.

قوله: "وإذا مات فاتبعه": أي شارك في تشييع جنازته<sup>(1)</sup>.

إنك ترى معي في هذا الحديث من الآداب الاجتماعية وأسباب الألفة والمودة والتحابب والتكافل، وتقوية أواصر الأخوة ما لا يخفى.

### نص الحديث الثاني:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم". متفق عليه وأخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه<sup>(2)</sup>.

### الغريب وشرح الحديث:

(1) -انظر صحيح مسلم ص 1705 ج4، وشرح النووي لصحيح مسلم ص 143 ج14، وفيض القدير ص 390 ج3، وصحيح البخاري بحاشية السندي ص 84 ج4، والنهاية في المواد المذكورة.

(2) -انظر صحيح مسلم ص 2275 ج4، وشرح النووي ص 97 ج18، وفيض القدير ص 59 ج3، وسنن ابن ماجه ص 1387 ج2.

قوله: "من هو أسفل منكم": أي إلى من دون الناظر في الدنيا في الصحة والعافية والنعمة، فينظر إلى المبتلى بالأسقام أو العاهات فيقدر نعمة العافية ويحسن شكرها، وينظر إلى المبتلى بالفقر أو الدين فيقدر نعمة الله عليه أن سلمه مما ابتلى به بعض خلقه.

ويحرص على معرفة حق الله تعالى فيما أنعم عليه فيحسن أداءه ورعايته.  
فهو أجدر أن لا تزدروا: فهذا النظر والاعتبار أحق وأحرى أن يحملكم على عدم احتقار نعمة الله عز وجل عليكم.

وفي هذا الحديث من التربية الروحية والنفسية والتحلي بالأخلاق الفاضلة ما يحمل المسلم على شكر نعم الله عليه، وعلى القناعة وعدم الحسد، والتحلي بالصبر وغير هذا مما تجد مؤيداته الكثيرة في القرآن الكريم والسنة.

## المحاضرة الرابعة:

### نص الحديث الأول:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله". أخرجه مسلم وأحمد والترمذي.  
قوله: "ما نقصت صدقة من مال" فيه وجهان:

الأول: أن الله تعالى يبارك في المال ويدفع عنه وعن صاحبه المضرات فينجبر نقصه ظاهرا بالبركة الخفية. قال النووي: وهذا مدرك بالحس والعادة.

والوجه الثاني: أن المال وإن نقص ظاهرا فإن الثواب المترتب على الصدقة يجبر ذلك النقص ويزيده أضعافا مضاعفة.

قوله: "وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا" وفيه أيضا وجهان:

الأول: أن من عرف بالصفح والعفو عظم في قلوب الناس وزاد عزه وتقديره وإكرامه.  
والوجه الثاني: أن الله عز وجل يكافئه على عفوهِ فيعظم ثوابه في الآخرة فتعز مكانته، وقد يكون هذا في الدنيا والآخرة.

ومثل هذا يقال في قوله صلى الله عليه وسلم: "وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله".

وإنك ترى الحديث على إيجازه قد أخذ بجوامع الخير، وحميد الخصال، فأكرم بها سجايا حميدة يتحلى بها المسلم، وما أجملها من أخلاق طيبة بعيدة الآثار، وما أحفلها بالخيرات.

### نص الحديث الثاني:

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام". رواه أحمد والترمذي وابن ماجه واللفظ له. وقال الترمذي حديث حسن صحيح<sup>(1)</sup>.

الإفشاء: لغة: الإظهار والمراد هنا نشر السلام على من يعرف وعلى من لا يعرف.

قوله: "تدخلوا الجنة بسلام" إخبار منه صلى الله عليه وسلم بأن هذه الأفعال من أسباب دخول الجنة، وأن فاعلها يوفق لتجنب الموبقات، فلا يجبط عمله بالوقوع فيها، فيختم له بالصالحات.

### نص الحديث الثالث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، ولكن يسعون منكم بسط الوجه وحسن الخلق". أخرجه أبو يعلى وصححه الحاكم، وأخرجه البزار، وأبو نعيم

(1) - سنن ابن ماجه ص 1083 ج2، ورياض الصالحين ص 352.

والبيهقي والطبراني وحسنه السيوطي<sup>(1)</sup>.

قال الإمام الصنعاني: (أي لا يتم لكم شمول الناس بإعطاء المال، لكثرة الناس وقلة المال، فهو غير داخل في مقدور البشر، ولكن عليكم أن تسعوهم ببسط الوجه والطلاقة، ولين الجانب، وخفض الجناح، ونحو ذلك مما يجلب التحابب بينكم، فإنه مراد الله، وذلك فيما عدا الكافر ومن أمر بالإغلاظ عليه)<sup>(2)</sup>.

#### نص الحديث الرابع:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن ذلك يحزنه" وفي رواية "حتى تختلطوا بالناس فإن ذلك يحزنه" أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم<sup>(3)</sup> وأخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه. وعند مالك عن ابن عمر "إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث"<sup>(4)</sup>.

#### الغريب ومعنى بعض العبارات:

المناجاة: المشاورة والمسارة، أي التحادث سرا.

يحزنه: بضم الياء وكسر الزاي، وبفتح الياء وضم الزاي أي يوقع في نفسه ما يحزن لأجله، فقد يظن أن الحديث عنه بما يؤذيه، أو أنه ليس أهلاً للمسارة. وألحق العلماء بهذا ما لو تحدثنا بلغة أجنبية لا يعرفها الثالث. بقي لن أن تعرف رأي العلماء فيما لو كانوا أربعة فلو تناجى ثلاثة دون واحد، أو كانوا عشرة فتناجى تسعة دون واحد ونحو ذلك، فقد ذهبوا إلى منعه لأن المعنى في حق الخارج عن المناجاة موجود، بل وجوده في الكثير أقوى. وإنما خص الثالث بالذكر لأنه أقل عدد يتأتى فيه ذلك المعنى كما قاله القرطبي<sup>(5)</sup>.

#### نص الحديث الخامس:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ وَاشْرَبَ وَالْبَسُّ وَتَصَدَّقَ فِي غَيْرِ سَرْفٍ وَلَا مَخِيلَةٍ"<sup>(6)</sup>. أخرجه أبو داود وأحمد وعلقه البخاري.

السرف: صد القصد وقيل من الإسراف وهو التبذير.

مخيلة: من احتال فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة: أي كبر<sup>(7)</sup>.

(1) -بلوغ المرام من سبيل السلام ص 211 حديث 16 ج 4، وأنظر فيض القدير ص 557 ج 2.

(2) -سبيل السلام ص 211 ج 4.

(3) -صحيح مسلم ص 1818 ج 4، وفيض القدير ص 435 ج 1، وفتح الباري ص 325 ج 13.

(4) -أنظر فيض القدير ص 430 ج 1، وقارن بموطأ مالك ص 988 ج 2، وتحفة الأحمدي ص 115 ج 8.

(5) -أنظر المراجع السابقة.

(6) -أنظر بلوغ المرام ص 298.

(7) -أنظر النهاية مادة (سرف) و(خيل).